102 - قوله تعالى : { وآخرون } أي : ومن أهل المدينة أو : من الأعراب آخرون ولا يرجع هذا إلى المنافقين { اعترفوا } أقروا { بذنوبهم خلطوا عملا صالحا } وهو إقرارهم بذنوبهم وتوبتهم { وآخر سيئا } أي : بعمل آخر سيء وضع الواو موضع الباء كما يقال : خلطت الماء واللبن أي : باللبن .

والعمل السيء : هو تخلفهم عن رسول ا A .

و العمل الصالح : هو ندامتهم وربطهم أنفسهم بالسواري وقيل : غزواتهم مع النبي A .

{ عسى ا أن يتوب عليهم إن ا غفور رحيم } [نزلت هذه الآية في قوم تخلفوا عن رسول ا A في غزوة تبوك ثم ندموا على ذلك وقالوا : نكون في الظلال مع النساء ورسول ا A وأصحابه في الجهاد واللأواء ! فلما قرب رسول ا A من المدينة قالوا وا لنوثقن أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول ا A هو الذي يطلقها ويعذرنا فأوثقوا أنفسهم بسواري المسجد فلما رجع رسول ا A مر بهم فرآهم فقال : من هؤلاء ؟ فقالوا هؤلاء الذين تخلفوا عنك فعاهدوا ا D أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت تطلقهم وترضى عنهم فقال رسول ا A : وأنا أقسم با لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى أومر بإطلاقهم رغبوا عنى وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين ! فأنزل ا هذه الآية فأرسل إليهم رسول ا A فأطلقهم وعذرهم فلما أطلقوا قالوا : يا رسول ا هذه أموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق بها وطهرنا واستغفر لنا فقال رسول ا A : ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا فأنزل ا تعالى : { خذ من أموالهم صدقة }] الآية .

واختلفوا في أعداد هؤلاء التائبين فروي عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس Bهما أنه قال : كانوا عشرة منهم أبو لبابة وروى عطية عنه : أنهم كانوا خمسة أحدهم أبو لبابة وقال سعيد بن جبير و زيد بن أسلم : كانوا ثمانية وقال الضحاك و قتادة : كانوا سبعة وقالوا جميعا : أحدهم أبو لبابة .

وقال قوم : نزلت في أبي لبابة خاصة واختلفوا في ذنبه قال مجاهد : نزلت في أبي لبابة حين قال لقريظة : إن نزلتم على حكمه فهو الذبح وأشار إلى حلقه .

وقال الزهري : نزلت في تخلفه عن غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال وا لا أحل نفسي ولا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت أو يتوب ا علي ! فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه فأنزل ا تعالى هذه الآية فقيل له : قد تيب عليك ! فقال : وا لا أحل نفسي حتى يكون رسول ا A هو الذي يحلني فجاء النبي A فحله بيده ثم قال أبو لبابة : يا

رسول ا إن من توبتي أن أهجر دار قومي التى أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالي كله صدقة إلى ا وإلى رسوله قال : يجزيك يا أبا لبابة الثلث .

قالوا جميعا : فأخذ رسول ا A ثلث أموالهم وترك الثلثين لأن ا تعالى قال : { خذ من أموالهم } ولم يقل : خذ أموالهم قال الحسن و قتادة : هؤلاء سوى الثلاثة الذين خلفوا